

٩١) شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فكيف يجمع بين الحديث الذي اورده المصنف رحمه الله؟ وهو حديث ما منكم من احد لسيكلمه ربه الذي يشمل المؤمن والكافر - [00:00:00](#) حين قوله تعالى ولا يكلمهم الله يوم القيامة. نعم اول نعم كل ما يسره احسنت الثانية احسنت احسنت احسنت بارك الله فيك نعم بسم الله. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر - [00:00:20](#)

لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايقه وللسامعين وللمسلمين اجمعين. قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وقوله صلى الله عليه وسلم افضل الايمان ان تعلم ان الله معك حيثما كنت. حديث حسن. وقوله صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم الى الصلاة فان الله - [00:00:50](#)

فل وجهه فلا يبصن قبل وجهه ولا عن يمينه ولكن عن يساره او تحت قدمه متفق عليه. وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم رب السماوات سبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى منزل التوراة والانجيل والفرقان اعوذ بك من شر كل دابة - [00:01:10](#)

متأخذ بناصيتها. اللهم انت الاول فليس قبلك شيء. وانت الاخر فليس بعدك شيء. وانت الظاهر فليس فوقك شيء. وانت الباطن فليس دونك فشيء اقض عني الدين واغنني من الفقر. رواه مسلم. وقوله لما رفع اصحابه اصواتهم بالذكر. ايها الناس اربعوا على انفسكم - [00:01:30](#)

فانكم لا تدعون اصم ولا وائبا انما تدعون سميعا قريبا. ان الذي تدعونه اقرب الى احدكم من عنق راحلته. متفق عليه احسنت بارك الله فيك. قال رحمه الله وقوله افضل الايمان ان - [00:01:50](#)

اعلم ان الله معك حيثما كنت. حديث حسن. الحديث فيه اثبات صفة المعية لله سبحانه وتعالى. والادلة على ذلك كثيرة. وهذا الحديث مختلف في اسناده. وقد حكم عليه المصنف بالحسن. وحتى على القول بضعفه. فاهل العلم يتسامحون في ذكر بعض الاخبار - [00:02:10](#)

بارد يبيع في دار الاعتماد. اذا كان الباب ثابتا بادلة من القرآن او من صحيح السنة. وقد نقل شيخنا الاسلام ابن تيمية رحمه الله في الرد على البكري في كلامه عن حديث انه لا يستغاث بي وانما يستغاث بالله. نقل ان العلماء متفقون - [00:02:30](#) على جواز ما لا يصلح ان يكون هو عمدة من الاخبار. فما يصلح للاعتقاد نوع وما يصلح الاعتماد نوع اخر. وانتفاء الدين معين لا يستلزم انتفاء المدلول. وقد سبق ان اورد شيخ الاسلام رحمه الله سبع آيات - [00:02:50](#)

في اثبات معية الله تعالى ثم اورد قوله صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين اذا قام احدكم الى الصلاة فلا يبصن قبل وجهه فان الله قبل وجهه. ولكن عن يساره او تحت قدمه. الحديث في الصحيحين وفيه ان الله تعالى قبل وجهه - [00:03:10](#) صلي اذا قام يصلي. وهذا ليس اما وهذا ليس فيه ما يستشكل. ولا ينافي علوه سبحانه وتعالى انه يدرك في المخلوقات ما هو ما يكون مواجهها ولا ينافي ذلك علوه. فان - [00:03:30](#)

استقبل المشرقة وقت شروق الشمس تكون الشمس قبل وجهه وهي في العلو. ولو فرض انه ممتنع في المخلوق فلا يلزم ان يمتنع في حق الخالق فانه سبحانه ليس كمثله شيء. وسيلتي قريبا في كائن مصنفي شيخ الاسلام رحمه الله - [00:03:50](#)

ذكر الجمع بين علوه ومعيته سبحانه وتعالى. والحديث الثالث قوله صلى الله عليه وسلم اللهم رب السماوات سبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى منزل التوراة والانجيل والقرآن اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة ان تؤاخذ بناصيتها - [00:04:10](#)

انت الاول فليس قبلك شيء. وانت الاخر فليس بعدك شيء. وانت الظاهر فليس فوقك شيء. وانت الباطن فليس دونك شيء. اقض عني الدين واغني الفقر. الحديث في صحيح مسلم. وفيه اثبات الاسماء الاربعة التي دل عليها الحديث الاول والاخر - [00:04:30](#)

الظاهر والباطن واثبات الصفات الاربعة التي تضمنتها هذه الاسماء. وهي الاولوية والاخيرية والظهور والبطون. وسبق ذكر معانيها واقتضاءها الاحاطة الزمانية والمكانية. في الايات التي اوردها شيخ الاسلام رحمه الله وهي في اول ما اورده من الايات. والحديث الرابع ما في الصحيحين اه لما - [00:04:50](#)

مع الصحابة اصواتهم بالذكر وكانوا في سفر. قال صلى الله عليه وسلم ايها الناس اربعوا على انفسكم اي ارفقوا بها. فانكم لا تدعون فاصم ولا رائبا انما تدعون سميعا بصيرا قريبا. ان الذي تدعونه اقرب الى احدكم من عنق راحلته. وفي رواية مسلم انكم - [00:05:20](#)

سميعا قريبا وهو معكم. وهو معكم. في الحديث اثبات اربع صفات. السمع. والبصر. والمعية وهذه الثلاثة سبق الكلام عنها. والصفة الرابعة صفة القرب التي تضمنها اسم الله القريب ولم يتقدم ذكر دليل هذا الاسم من القرآن. وقد ورد في ثلاث مواضع في قوله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان - [00:05:40](#)

واذا تموت اخاه صالحا قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من اله غيره وانشأكم من الارض والسما ركم فيها فاستغفروه ثم توبوا اليه. ان ربي قريب مجيب. وفي قوله تعالى قل ان ضللت فانما اضل على نفسي وان اهتديت فبما يوحي الي ربي انه سميع قريب - [00:06:10](#)

وقرب الله سبحانه وتعالى في هذه الايات هو قرب خاص من العابدين والذاكرين والداعين. وهذا قرب تعلم اثاره من لطف الله سبحانه وتعالى بعباده وتوفيقه لهم وعنايته بهم وحفظه لهم من الفتن - [00:06:30](#)

واجابته دعاءهم واعطائهم سؤالهم واثابتهم على عباداتهم. لذلك انظر الى اقتران اسم الله القريب ابن مجيب ان ربي قريب مجيب. فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان. وقرانه بالسميع. انه سميع قريب - [00:06:50](#)

ثم تدعونا سميعا قريبا. ففي رواية في هذا الحديث فينظر الى اقتران القرب بالمعية. في قوله صلى الله عليه وسلم كان في رواية في هذا الحديث انكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم. قريبا وهو معكم. فهو سبحانه قريب من الداعي. ان - [00:07:10](#)

ربي قريب مجيب. قريب من المحسنين الذين يستشعرون قربهم سبحانه وتعالى في عباداتهم وفي تعاملاتهم مع الخلق. ان رحمة الله قريب من المحسنين. وهو قريب من الذاكرين. فاذكروني اذكركم. ولا يرسخ الايمان في القلوب - [00:07:30](#)

الا اذا استشعرت قرب الله سبحانه وتعالى فتكثر من ذكره وتحضر قلبك في تلاوة كلامه وتطيل السجود داعيا مسبحا اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد. ولا تزال كذلك حتى تصل الى - [00:07:50](#)

اعلى درجات القرب. ان تعبد الله كأنك تراه. وهذه العبارة لا ابلغ منها في التعبير عن القرب من الله سبحانه وتعالى في عبادته. وهذه المعاني لا يستشعرها العبد الا اذا وطن نفسه - [00:08:10](#)

اوه على العبادة على الصلاة والدعاء وتلاوة القرآن ومداومة الذكر والاحسان الى الخلق فتتوطن النفس القرب من الله سبحانه وتعالى. فعند ذلك يتحول الخشوع الى سجية في النفس وانظر هذا وطبقه على حاله الان في العشر التي هي افضل ايام الدنيا. لو -

[00:08:30](#)

انت نفسك الان هذي الايام شعارها التكبير. شعارها التكبير. لو سألت نفسك لو جمع تكبيرك في اليوم كله. كم يصل يعني بعضنا من تقصيره لو جمع تكبيره في اليوم كله في هذه الايام التي شعارها التكبير والتي اوشد فيها النبي صلى الله عليه وسلم تكبير قد - [00:09:00](#)

تكبيره كل خمس دقائق. لو جمع بابه الى بعض. فينبغي ان يكثر العبد من ذكر الله سبحانه وتعالى. وان يطيل دعاءه وان يديم ذكره

حتى يصير هذا القرب المذكور هنا في هذا الحديث حتى يصير هذا القرب سجية في - 00:09:20
نفسه وروحه. نعم. قال رحمه الله وقوله صلى الله عليه وسلم انكم اتقون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر. لا تضامون في رؤيته فان
استطعتم الا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وغيلها فافعلوا. متفق عليه - 00:09:40

الى امثال هذه الاحاديث التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه بما يخبر به. فان الفرقة الناجية اهل السنة والجماعة
يؤمنون بذلك كما يؤمنون بما اخبر الله به في كتابه من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل. احسنتم بارك الله فيكم -
00:10:00

ثم اورد رحمه الله قوله صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا ضامون في رؤيته. لا تضامون ولا
تضامون. بالتشديد والتخفيف. على تشديد هو من الضم اي لا - 00:10:20
ينضم بعضكم الى بعض. بل يراه كل من غير انضمام وازدحام. ويجوز فيها فتح التاء تضامن اي لا تتضامن. بحذف التاء الثانية
تخفيفا. وبتاء ابتدئ قد يقتصر فيه عا تا تتبين العبر - 00:10:40

وعلى التخفيف لا تضامون من الضيم. والضيم الظلم. يعني لا ينالكم ظلم بان يراه بعضكم دون بعض كسبونا كلكم في رؤيته. كما
ترون القمر ليلة البدر. هذا تشبيه للرؤية بالرؤية. لا للمرئي بالمرئي - 00:11:00

فان استطعتم الا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس. وصلاة قبل غروبها فافعلوا. في الحث على صلاتي الفجر والعصر وانهما من
اسباب نيل هذا الفضل العظيم. ومسألة الرؤية سيذكرها شيخ الاسلام في موضع قريب فيأتي - 00:11:20

الكلام عليها هناك ان شاء الله. قال رحمه الله الى امثال هذه الاحاديث التي يخبر فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه بما
يخبر شيخ الاسلام انما اراد التمثيل. والا فالثابت من الاحاديث في هذا الباب اضعاف اضعاف ما اورده - 00:11:40

وقل مثل ذلك في الايات. ثم عاد فاكد معتقد اهل السنة والجماعة. وهو انهم يؤمنون بما وردت به السنة الصحيحة من من صفات
كايماهم بما اخبر الله تعالى به في كتابه من غير تحريف ومن غير تكييف - 00:12:00

وقد سبق بيان معاني هذه الاربعة في اول هذه العقيدة المباركة. ولا فرق بين ان تكون صفة ثابتة بالكتاب والسنة او شيء فقط او
بالسنة فقط. ولا فرق بين ان تكون ثابتة بالسنة المتواترة او السنة لاحادية المعيار هو ثبوت الدليل. ثم - 00:12:20

قال يا كرام عن وسطية في ال السنة والجماعة بين فرق الامة وهذا سنأخذه في المجلس القادم ان شاء الله. هذا اخر والله تعالى
اعلم. بارك الله فيكم. سبحانك اللهم وبحمدك. اشهد ان لا اله الا انت. استغفرك واتوب اليك - 00:12:40

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وعليكم السلام - 00:13:00